

عبر وتأملات ... في الحوادث الواقعات ، والفتن النازلات التي تمتحن بها أمة

الإسلام في كل زمان ، ومكان .

تعلیق على أحداث مؤلمة ، وأخرى مفرحة ، فيها ، وبها : نبشّر ، ونحذر ، ونثبت ، ونصبر ...

الحلقة (٩٦) / [الجزء الثالث] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام على أشرف الأنبياء ، والمرسلين ، محمد النبي الأمين ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ... أما بعد :

اعرف عدوك ، وعداوته ؛ ولا تكن من الغافلين !!

(٣)

ومن صفات هؤلاء الأعداء أنهم مرجئة غالية ؛ كإرجاء الجهمية الغاوية ؛ القائلين بأن الإيمان هو المعرفة فحسب ، فمهما يأتي المرء من كفريات ، أو فسقيات فلا يؤثر ذلك - عندهم - في إيمانه ، وقد صار ذلك ذريعة إلى ظهور المعاصي ، والمنكرات ؛ بل استحلال المحرمات ، والتشكيك في الثواب ، والمسلّمات - كما هو مشاهد الآن - فهذا عظم القول في ذم الإرجاء - من قبل أسلافنا العلماء - حتى :

قال إبراهيم النخعي رحمه الله : "لفتنتهم - يعني : المرجئة - أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة" - يعني : الخوارج - ،

وقال الزهري رحمه الله : "ما أبتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء" ، وقال شريك القاضي - وذكر المرجئة - فقال : "هم أحبث قوم - حسبك بالرافضة حُبثًا - ولكن المرجئة يكذبون على الله" (١) .

وفساد أقوال المرجئة - خاصة غلاتهم - يعلمه الموجد ضرورة من دين الإسلام ؛ فالعلم أنه لو قدر أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : نحن نؤمن بما جئتنا به بقلوبنا من غير شك ؛ ونقر بالسنننا بالشهادتين ؛ إلا أننا لا نطيعك في شيء مما أمرت

(١) انظر : مجموع الفتاوى ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٣٩٤/٧-٣٩٥) .

بِهِ ، وَنَحَيْتَ عَنْهُ ؛ فَلَا نُصَلِّي ، وَلَا نَصُومُ ، وَلَا نُحُجُّ ، وَلَا نُصَدِّقُ الْحَدِيثَ ، وَلَا نُؤَدِّي
الْأَمَانَةَ ، وَلَا نَفِي بِالْعَهْدِ ، وَلَا نَصِلُ الرَّحِمَ ، وَلَا نَفْعَلُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ ،
وَنَشْرَبُ الْخُمْرَ ؛ وَنَنْكِحُ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ بِالزَّيْنِ الظَّاهِرِ ، وَنَقْتُلُ مَنْ قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ
أَصْحَابِكَ ، وَأُمَّتِكَ ، وَنَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ ، بَلْ نَقْتُلُكَ - أَيْضًا - وَنُقَاتِلُكَ مَعَ أَعْدَائِكَ ؛ هَلْ
كَانَ يَتَوَهَّهْمُ عَاقِلٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ كَامِلُونَ
الْإِيمَانَ ، وَأَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُرْجَى لَكُمْ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
النَّارَ ، بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ يَعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ بِمَا جِئْتُ بِهِ ،
وَيَضْرِبُ رِقَابَهُمْ ؛ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذَلِكَ" (١) .

وَلِلْحَدِيثِ بَقِيَّةٌ يَسِيرَةٌ ، سَنُتَمِّهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - فِي الْأُسْبُوعِ الْقَادِمِ ...

(١) انظر : مجموع الفتاوى ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٢٨٧/٧) .